شهادة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسن عليه السلام

مسموم، قال: فقال النبي عند موته اليوم قطعت مطاياي الأكلة التي أكلتُ بخيبر وما من نبي ولا وصي إلا شهيداً.

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: سمّت اليهودية النبي في ذراع، قال: لما أُتي بالشواء أكل من الذراع وكان يحبها فأكل ما شاء الله ثم قال الذراع: يا رسول الله انّي مسموم فتركه وما زال ينتقض به سمه حتى مات صلى الله عليه وآله وسلم.

شهادة الإمام الحسن بن علي المجتبى عليهما السلام:

لم يطق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الكوفة بعد ما رأى ما رأى من البلايا والمحن والفتن فرجع إلى المدينة المنوّرة مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقام بها عشر سنوات حتّى اُستشهد مسموماً مظلوماً، وذلك لسبع خلون من شهر صفر، وفي رواية لليلتين بقيتا من صفر عام خمسين من الهجرة، وله من العمر سبعة وأربعون عاماً وأشهر، سمّته زوجته جعدة بن الأشعث بن قيس، وكان معاوية قد حملها على ذلك وضمن لها أنّ يزوجها من يزيد ابنه، وأعطاها مائة ألف درهم، فسقت الإمام عليه السلام السُمّ، وكان شديداً فتّاكاً جلبه معاوية من الروم، بحيث بقي ثلاثة أيّام يعالج الموت ويلفظ كبده قطعةً قطعة، حتى قضى نحبه يشكو إلى الله، وإلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلى أبيه وأُمه ظلم الظالمين.

العتبة الحسينية المقدسة
الأمانة العامة
مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية
٩

شهادة النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسن عليه السلام

الشيخ جعفر السبحاني

سلسلة المقالات الحسنية

١

العتبة الحسينية المقدسة
الأمانة العامة
مركز الإمام الحسن للدراسات التخصصية
imamhassan.org
AlimamAlhasan47
info@imamhassan.org
٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠
النجف الأشرف- شارع المثنى- الفرع المجاور لمول النجم

شهادة النبي الأكرم محمد ﷺ والإمام الحسن عليه السلام

اعلم أنّه ذهب أكثر علماء الفريقين إلى أن وفاة سيد الأنبياء ﷺ في يوم الاثنين وذهب أغلب علماء الشيعة إلى انّه كان في اليوم الثامن والعشرين من صفر وقال أكثر علماء العامة أنّه كان في اليوم الثاني والعشرين من ربيع الأول.

قال: الرسول ﷺ حين حضرته الوفاة ائتوني بدواة وكتف لأكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده أبداً ثم أغمي عليه.

فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً فقال له عمر: ارجع! فإنّه يهجر!!

ثم ثقل ﷺ وحضره الموت وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده فلمّا قرب خروج نفسه قال له: ضع يا علي رأسي في حجرك فقد جاء امر الله تعالى، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجّهني إلى القبلة وتولّ أمري وصلّ عليّ أول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى.

فأخذ عليّ عليه السلام رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فأكبت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول:

وأبيض يُستقى الغمامُ بوجهه

ثمال اليتامى عصمةٌ للأرامل

ففتح رسول الله ﷺ عينيه وقال بصوت ضئيل: يا بنية هذا قول عمك أبي طالب لا تقوليه ولكن قولي:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٤)

شهادة النبي الأكرم محمد ﷺ والإمام الحسن عليه السلام

فبكت طويلاً فأومأ إليها بالدنوّ منه فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلل وجهها له، ثم قبض ﷺ ويد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها وفرفعها إلى وجهه فمسحه بها ثم وجّهه وغمضه ومد عليه إزاره واشتغل بالنظر في أمره.

فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام ما الذي أسرّ إليك رسول الله ﷺ فسرى عنك به ما كنت فيه من الحزن والقلق بوفاته؟ قالت: إنّه أخبرني أنني أول أهل بيته لحوقاً به وإنّه لن تطول المدة بعده حتى أدركه فسرى ذلك عنّي، فلمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فأمره أن يناوله الماء لغسله بعد أنْ عصبتْ عيناه ثم شقّ قميصه من قبل جيبه حتى بلغ إلى سرته وتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يعاطيه الماء ويعينه عليه فلمّا فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلّى عليه وحده لم يشركه معه أحد في الصلاة عليه.

وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمّهم في الصلاة عليه وأين يدفن، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام وقال لهم: إنّ رسول الله ﷺ إمامُنا حيّاً وميتاً فليدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلوا عليه بغير إمام وينصرفوا وإنّ الله لم يقبض نبياً في مكان إلاّ وقد ارتضاه لرمسه فيه وإني لدافنه في حجرته التي قبض فيها، فسلم القوم لذلك ورضوا به.

ولمّا صلّى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لأهل مكة ويضرح وكان

شهادة النبي الأكرم محمد ﷺ والإمام الحسن عليه السلام

ذلك عادة أهل مكة وأنفذ إلى زيد بن سهل وكان يحفر لأهل المدينة ويلحد، فاستدعاهما وقال: اللهم خر لنبيّك فوجد أبو طلحة زيد بن سهل وقال له: احفر لرسول الله ﷺ فحفر له لحداً ودخل أمير المؤمنين عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأُسامة بن زيد، ليتولوا دفن رسول الله ﷺ.

فنادت الأنصار من وراء البيت يا علي إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله ﷺ أن يذهب، أدخل منّا رجلاً يكون لنا به حظ من مواراة رسول الله ﷺ فقال: ليدخل أوس بن خولي وكان بدرياً فاضلاً من بني عوف من الخزرج.

فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام: انزل القبر فنزل ووضع أمير المؤمنين رسول الله ﷺ على يديه وأدلاه في حفرته فلمّا حصل في الأرض قال له: أخرج فخرج ونزل علي عليه السلام القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ ووضع خدّه على الارض موجهاً إلى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن وأهال عليه التراب.

وكان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من هجرته ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ولم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس! لما جرى بين المهاجرين والأنصار من التشاجر في أمر الخلافة! وفات أكثرهم الصلاة عليه لذلك. (انتهى).

ووردت روايات كثيرة ومعتبرة أنّ النبي ﷺ فارق الدنيا شهيداً كما روى الصفار بسند معتبر عن الصادق عليه السلام أنّه قال: سُمّ رسول الله يوم خيبر فتكلّم اللحم فقال: يا رسول الله إنّي